

تهديدات شيراك الاستفزازية

عبد الباري عطوان

■ ان يلوح الرئيس الفرنسي جاك شيراك باستخدام اسلحة غير تقليدية في مواجهة قادة دول يستخدمون وسائل ارهابية ضدها امر مرعب بكل المقاييس، لان هذا التهديد الخطير وغير المسبوق يصدر عن رئيس فرنسا اولاً، ولانه لا يتناسب مطلقاً مع القيم الديمقراطية الغربية خاصة ونحن في مطلع القرن الواحد والعشرين.

الرئيس شيراك فجر قبيلته هذه اثناء زيارته للغواصات النووية الفرنسية، وقد تعمد اختيار المكان والزمان بعناية لإعطاء تهديداته معنى واضحاً ومحدداً لا لبس فيه او غموض. الدول المعنية هي الدول الاسلامية، وايران وسورية على وجه التحديد، لان الدولتين موضوعتان حالياً على قائمة الحصار والعزل وربما الهجمات العسكرية من قبل الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية.

فايران مستهدفة بسبب طموحاتها النووية، سلمية كانت او غير سلمية، وسورية مستهدفة بسبب اتهامها في جريمة اغتيال الراحل رفيق الحريري صديق الرئيس شيراك الشخصي، وعدم تعاونها بالشكل المطلوب مع المشروع الامريكي في العراق.

وربما لم يضع الرئيس الفرنسي في اعتباره ان مثل هذه التهديدات المرعبة باستخدام اسلحة غير تقليدية تقدم المبرر لدولة مثل ايران، ودول اسلامية اخرى لحيازة اسلحة نووية للدفاع عن نفسها، فالدول الغربية، وفرنسا خاصة، تبرر استحواذها على رؤوس نووية بالقول ان مثل هذه الاسلحة ليست من اجل الاستخدام وانما بهدف الردع، وتصريحات الرئيس شيراك هذه تناقض هذا المفهوم كلياً، وتثبت تحولاً جديداً في السياسات الغربية يتعامل مع العالم بمنطق شرعية الغاب، وليس شرعية التسامح.

كنا ننظر الى فرنسا على انها الدولة الغربية الأكثر تعقلاً في مواجهة السياسات المارقة للادارة الامريكية الحالية، ففرنسا عارضت الحرب الامريكية على العراق باعتبارها غير شرعية، وانسحبت من حلف الناتو للأسس العدوانية التي يقوم عليها، واتخذت سياسات خارجية اكثر تفهماً للقضايا العادلة في العالم الثالث والشرق الاوسط على وجه الخصوص. فهل نحن على ابواب تحول جديد في السياسة الفرنسية يجعلها تابعاً للولايات المتحدة، وشريكاً متحمساً لغامراتها العسكرية المقبلة ضد ايران وسورية ودول اخرى؟

انه تحول خطير، اذا تأكد، لانه يمكن ان يضع فرنسا والولايات المتحدة في سلة واحدة في نظر الكثيرين في العالم الاسلامي، وعلاوة على احيائه لنزعات كراهية، ساعد الزمن على نسيانها وطمرها ونحن نتحدث هنا عن تاريخ فرنسا الاستعماري، وتزويدها لاسرائيل مفاعل ديمونا النووي عماد صناعتها النووية التي طورت مئتي رأس نووية حتى الآن.

ولعل ما هو اخطر من كل هذا، ان تهديدات الرئيس شيراك تبدو غير عملية علاوة على كونها غير منطقية، فلو افترضنا ان تنظيم القاعدة، في العراق فرع ابو مصعب الزرقاوي ارسل مجموعة تغذت عملية «ارهابية» في قلب باريس، فهل سيكصف الرئيس شيراك العراق بالقبائل النووية؟

فاذا طبقنا منطق الرئيس شيراك هذا، فانه كان على ادارة الرئيس بوش قصف المملكة العربية السعودية بالاسلحة النووية لان خمسة عشر من منفذي هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) هم من السعوديين، ولان زعيم تنظيم القاعدة مولود في الهمز ويحمل الجنسية السعودية.

الرئيس شيراك تسرع باطلاق مثل هذه التهديدات، وهو رجل الدولة العاقل صاحب الخبرة القيادية الطويلة، وكان عليه ان يدرك انها يمكن ان تصب في خدمة الارهابيين، وتقدم لهم فعدنما يهدد رئيس دولة فرنسا ببلد النور والحريات

والمبادئ الراسخة في العدالة والتسامح والانفتاح باللجوء الى الاسلحة النووية كرد على الارهاب، فانه يجب علينا ان لا نستغرب لجوء بعض الجماعات الارهابية الى استخدام اسلحة الدمار الشامل من كيميائية وبيولوجية، او حتى نووية في المستقبل.

فرنسا ليست مهددة بالارهاب، في الوقت الراهن على الاقل، ولم نسع ان تنظيم القاعدة او غيره تحدث في بياناته او اشراطه الصوتية والمصورة عن نزعة انتقامية تجاه فرنسا، فلماذا هذا الاستفزاز غير المبرر، وفي مثل هذا التوقيت؟

الارهاب مدان بكل اشكاله وانواعه، والجهود الدولية يجب ان تتصافر بقوة من اجل مكافحته، ولكن لا بد من سيادة العقل، وتوفر العدالة، والتعامل بحكمة مع هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد العالم وأمنه واستقراره. واول خطوة في هذا الاطار التعامل مع جذورها، ونزع فتيل القضايا التي ترتكز اليها، من خلال حلول عادلة مقبولة، والكف عن اطلاق التهديدات الاستفزازية غير المبررة، والكليل بعدة مكابيل عندما يتعلق الامر بالبرامج النووية، وغض النظر عن مئات الالاف من الارباء الذين يقتلون في العراق وافغانستان ولسلمطين في حروب غير شرعية وغير اخلاقية تجسد ارهاب الدولة في ابشع صورة.

بعد تهديد الشيخ سعد بحله وعزل الحكومة الكويت: مجلس الامة يستمع غدا لقسم الامير والحكومة تواصل ضغوطها لعزله دستوريا

قوى وشخصيات سياسية تطالب برئيس وزراء من الشعب



رئيس مجلس الامة الكويتي جاسم الخرافي يعلن للصحافيين قرار عقد جلسة استثنائية لمجلس الامة يوم غد الثلاثاء (ا ف ب)

ولوحظت يوم امس تحركات مكثفة لجناح السلام عبر توزيع صور الشيخ سعد في شوارع الامارة، ونشطاء كبير وسط اجواء الصحافيين. ان ذلك والى جانب الانقسام داخل الاسرة الحاكمة في الكويت بدأت قوى وتكتلات سياسية رئيسية في الكويت تحركات للمطالبة بالفصل بين منصبى ولاة العهد ورئاسة مجلس الوزراء، وعدم العودة للجمع بينهما، والمطالبة بتشكيل حكومة شعبية يرأسها رئيس من غير ابناء الاسرة الحاكمة، ونكرت صحيفة «السياسة» الكويتية في عددها الصادر امس ان حزب

الدستورية، وينتظر مجلس الوزراء وجناح الجابر في العائلة الحاكمة سير عملية اداء القسم مساء الثلاثاء، وقد رجح عجز الشيخ سعد عن اداءه، وقد رد جناح السلام الوي من الماخذين بتوزيع فيديو انتشر عبر رسائل الهاتف المحمول يؤدي فيه الشيخ سعد القسم كاملاً. وقال المراقبون انه في حال نجح الشيخ سعد باداء القسم يوم الثلاثاء، سيواصل مجلس الوزراء اجراءاته لتطهير بالهليته بتسليم الحكم، اما اذا عجز عن اداءه، فيتوقع ان يصدر جناح السلام بياناً يعلنون فيه تنازل الشيخ سعد عن الحكم.

لندن - الكويت -

«القدس العربي»:

وافق مجلس الامة الكويتي امس على طلب الامير الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح عقد جلسة خاصة يوم غد الثلاثاء لادائه القسم الدستوري، فيما يواصل مجلس الوزراء الكويتي اجراءاته القانونية لعزل الشيخ سعد.

وكان رئيس الحرس الوطني الكويتي الشيخ سالم العلي وعميد جناح السلام بالاسرة الحاكمة نقل الى رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي طلب الشيخ سعد عقد جلسة لمجلس الامة في اسرع وقت ليؤدي الشيخ سعد اليمين، رداً على الخطوات التي بدأ مجلس الوزراء برئاسة الشيخ صباح الاحمد تحركاته لعزل الشيخ سعد، وقد أعلن الخرافي مساء الجمعة منح مجلس الامة اسبوعاً اجازة ليحجب الخوض بقضية نقل السلطة في الكويت ومنح الاسرة الحاكمة مزيداً من الوقت للتفاهم.

وقالت مصادر في الكويت لـالقدس العربي، ان جناح السلام استاء من خطوة رئيس مجلس الامة، واستدعى الشيخ سعد رئيس المجلس يوم الاحد، وقالت وكالة الانباء الكويتية (كوتا) ان الشيخ سعد ناقش مع الخرافي مسألة جلسة اداء القسم، والتي تم تحديدها يوم غد الثلاثاء لعقد، لكن مصادر دبلوماسية في الكويت اكدت ان الشيخ سعد التقى الخرافي لكنه لم يتكلم خلال الجلسة، وان المتحدث كان الشيخ الزورا صالح العلي، وكانت ترددت اشاعات يوم امس ان الشيخ سعد قد يصدر مرسوماً يصفته اميراً للبلاد بعزل الحكومة وحل مجلس الامة، اذ لم تتخذ او امره، مما اضطر رئيس مجلس الامة للرضوخ وتحديد جلسة لاداء القسم كاملاً.

وقال مراقبون بالكويت ان جماعة رئيس الوزراء صباح الاحمد الصباح يستعدون لاستعمال خطتهم لتقديم طلب عزل الشيخ سعد من خلال تفعيل المادة الثالثة من احكام توريث الحكم والتي تخص على ان على مجلس الوزراء ان يرفع طلباً لمجلس الامة اذا ثبت عدم استيفاء الامير للصلاحيات

بغداد - «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

توجه عشرة محامين يمثلون فريق الدفاع عن صدام حسين امس الاحد الى بغداد من اجل التشاور مع الرئيس العراقي المخلوع، وذلك قبل استئناف جلسات محاكمته المقررة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري. ويتهم صدام وسبعة من معاونيه باعدام ما يقارب 148 شهيداً في بلدة النجيل العراقية (60 كم شمال بغداد) في العام 1982 عقب محاولة اغتيال تعرض لها الرئيس العراقي السابق هناك.

وفي تصريح صحفي له امس لجيل مغادرته عن العراق، قال نقيب المحامين الايرانيين صالح العرموطي، الذي انضم حديثاً الى

القاضي رؤوف رشيد قد يرأس الجلسة بدلا من الهماشي

محامو صدام سيطالبون بوقف محاكمته او نقلها للخارج

يجري لدى هيئة القضاة والنيابة العامة، وتابع العرموطي ان هيئة الدفاع ستطالب بالفراغ الفوري عن صدام لان اعتقاله يعد اعتداء على المواثيق الدولية بعد ان أعلنت أمريكا انتهاء حالة العداء والحرب في العراق على حد قوله. وافاد مصدر قضائي ان القاضي الهماشي لن يترأس الجلسة الثالثة من محاكمة صدام في 24 من كانون الثاني (يناير) الجاري. وأضاف المصدر ان القاضي رؤوف رشيد سينتدب لرئاسة جلسة المحاكمة بشكل مؤقت على امل ان يعيد القاضي زكار محمد أمين رئيس المحكمة المستقيل عن استقالته بعد ان اوفد الرئيس جلال الطالباني القاضي رشيد وحاملاً وعداً من الحكومة بعدم التدخل بشؤون المحكمة.

هيئة الدفاع، ان لدى الهيئة عدداً من الطلبات المسئلة المتعلقة بالحكمة ومنها تقديم طلب الى السلطات العراقية بنقل محاكمة صدام الى الارزاق او قطر. وأضاف العرموطي ان هيئة الدفاع تعتزم التقدم بشكوى ضد الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، مشيراً إلى ان المحامين سيحاولون الحصول على وكالة من صدام لرفع دعوى ضدهما تسمح بتقديم مثل هذه الدعاوى ضدهما سواء في بريطانيا أو هولندا أو غيرها من الدول الأوروبية. وقال العرموطي ان هيئة الدفاع ستقدم طلب رد القضاة الذين يجرون المحاكمة لان القانون يشترط لدى تعيين القضاة والمدعين العامين ان يكونوا محايدين في تعاطيهم مع موضوع المحاكمة، وهو ما لا

رياضيون ايرانيون يشكلون سلسلة بشرية امام منشآت اصفهان النووية

مقتدى الصدر يتعهد بالدفاع عن مشروع ايران النووي.. واسرائيل تتوعد بوقفه بأي ثمن

تكلوا بالشعب اليهودي، وداعيا الشعب الايراني الى التمرد عليه. وقال «اعرف ان قسما من الشعب الايراني لا يتفق مع رئيسه. وانا اتوجه اليهم لكي يقوموا بما ينبغي حتى لا يتسبب احمدي نجاد بافعا له، وقوله المتطرفة بكارثة، تتحمل ايران عواقبها. وفي ما يتعلق بالتنحرف الدبلوماسي، تحدثت موفاز عن امكانية تدخل مجلس الامن الدولي وفرض عقوبات دولية. وشكل عدد من الرياضيين الايرانيين امس الاحد سلسلة بشرية امام مركز الابحاث النووية الايرانية (يوس.إف) في اصفهان في خطوة قالوا انها تهدف الى اعلان حمايتهم لحصول ايران على التكنولوجيا النووية السلمية.

وحذر وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز بلهجة هجومية مساء السبت من ان اسرائيل لن تتساهل في اي حصال من الاحوال حيال «امتلاك ايران للخييار النووي»، مؤكداً في الوقت نفسه مجدداً ان الاولوية تعود للعمل الدبلوماسي. وقال موفاز لدى افتتاح ندوة في هرتسليبا شمال تل ابيب «لانا نطعي الاولوية في هذه المرحلة للعمل الدبلوماسي (...) لكن لا يمكننا في كل الاحوال التساهل حيال امتلاك ايران الخييار النووي وسيكون علينا الاستعداد لذلك. وأضاف «يتعين علينا تطوير خيار دفاعي مع كل ما يعنيه ذلك، دون ان يقدم مزيداً من التفاصيل. وهاجم موفاز الذي اشار الى اصله الايراني، الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد متوعدا اياه بان يلقي مصير «كل من

القدس - طهران - «القدس العربي» - وكالات، قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية امس الاحد ان الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر أكد لايان ان ميليشياته الشيعية سوف تدعم الجمهورية الاسلامية اذا تعرضت لهجوم. ورغم قول الولايات المتحدة واسرائيل انهما تفضلان الدبلوماسية كوسيلة لحل النزاع حول البرنامج النووي الايراني فانهما لم تستبعدا الخيار العسكري.

وتتهم واشنطن ايران بالسعي لصنع اسلحة نووية وهي تهمة تنفيها طهران. ونقلت الوكالة الايرانية عن الصدر قوله انشاء زيارة لطهران انه «اذا تعرضت بلدان اسلامية مجاورة بما في ذلك ايران لهجوم فان جيش المهدي سوف يدعمها». وانتفضت ميليشيات جيش المهدي ضد قوات الاحتلال الامريكي في العراق في عام 2004. والتقى الصدر في ايران مع علي الراجاني الامين العام لمجلس الامن القومي الاعلى في ايران ووزير الخارجية مانوشهر متقي.

وشددت اسرائيل لهجتها ازاء ايران ملحمة ان فشل الجهود الدبلوماسية قد يدفعها الى توجيه ضربة عسكرية لمنع طهران من امتلاك السلاح النووي. لكن هذا التصعيد الكلامي لا يلقى اجماعاً في اسرائيل بالرغم من توافق الرأي العام ازاء المخاطر التي يمكن ان يعطلها البرنامج النووي الايراني.



